رجال حول الرسول ﷺ

معاذ بن جبل رضي الله عنه

محمد عبده

مكتبة الإيمان
٠٥٠/٢٢٥٧٨٨٢

رقم الإيداع ٢٠٠٣/٨٧٢٨

مكتبة الإيمان - المنصورة

أمام جامعة الأزهر

ت: ٠٥٠/٢٢٥٧٨٨٢

معاذ بن جبل رضي الله عنه

اسمه وتربيته:

اسم سيدنا معاذ رضي الله عنه هو: معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عابد بن عدي بن كعب ابن عمرو.

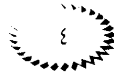
صحابي جليل من الأنصار والأنصار ينقسمون إلى الأوس والخزرج، وسيدنا معاذ رضي الله عنه، كان من الخزرج.

تربى رضي الله عنه في بيت كريم وتعلم الحكمة، فكان كثير الصمت قليل الكلام، يسارع إلى الخير وبعيدًا كل البعد عن الشر، طويل التفكير في كل أموره، حتى يحسب لكل أمر حسابه، فإذا

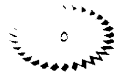
كان قـراره استمع له الجمـيع لأنهم يعلمون أن هذا القرار، من شخص حكيم.

إسلامه ﷺ:

عندمـا اشتد إيذاء أهل مكـة لرسول الله ﷺ، ورأى ذلك بعض الأنصـار وعلموا أن دعـوة رسول الله ﷺ، دعوة حق أرادوا أن يـخرجوه من قـريش ويرحبـوا به عندهم في المدينة، وتمت بيعـة، تسمى بيعة العقبـة الأولى، أسلم فيها أناس من الأنصار، وعادوا لينـشروا، الإسلام في المدينة قـبل أن يرحل إليها الحـبيب محمـد ﷺ، وكان ممن حضر البـيعة الأولى سـيدنا مـصعب بن عـمير رضي الله عنه،



وذهب سيدنا مصعب رضي الله عنه إلى المدينة، لينشر الإسلام وحلاوته، وما فيه من توحيد لله، ومطالبه بمكارم الأخلاق، فسمع معاذ رضي الله عنه، هذا الكلام فأعجبه، واعتنق الإسلام وكان عمره ثمانية عشر عاما، وفي بيعة العقبة الثانية ذهب سيدنا معاذ رضي الله عنه، لمقابلة الحبيب محمد ﷺ، وعندما قابله، انشرح صدره وأحس أن هذا هو الحق ولا بد من نشره، وبعد البيعة عاد إلى المدينة، وهو يريد أن يدخل كل الناس في هذا الدين، الذي لا يعرف إلا الرحمة والسماحة، والإخلاص للمولى، عز وجل الذي خلقنا وأحسن إلينا.



جهوده رضي الله عنه:

عـاد سيـدنا معـاذ رضي الله عنه وهو يريد أن يُسلِمَ كل من على الأرض، وأخـذ يكسر الأصنام، هو وبعض شـبـاب بني سـلمـة، الذين اعـتنقـوا الإسلام، ومن الطريف.

إن سيدنا مـعاذ رضي الله عنه ذهب هو وبعض شباب بني سلمة إلى صنم خشب صنعه «عمرو بن الجموح» فألقوه في بئـر، وفي الصباح ذهب عمرو وأخرج الصنم ونظفه وعبده في الليل، فتخفى معاذ رضي الله عنه، ومـعـه بعض أبناء بنـي سلمـه، وأخـذوا الصنم وألقـوه مرة ثـانية في هذا الـبئـر،

فذهب عمرو في الصباح وأخرجه ونظفه، ثم وضع علىٰ صدره سيفا وقال له: إن كـان فيك خير فاقتل من يقترب منك، فذهب سيدنا معاذ رضي الله عنه ومعـه شباب من بني سلمه وأخـذوا السيف وربطوا كلبا مـيتا في الصنم، وألقوه في مكان قـذر، فلما أصـبح عـمرو بـن الجمـوح، ذهب ليـبـحث عن الصنم، فـوجـده في مكان قـذر، أدرك أن عبـادة الأصنام هذه باطلة، وهـنا كلمـه بعض من أسلم، فأدرك أن الإسلام هو الحق فدخل في الإسلام.

كـان هذا أول مـجهـود لمعـاذ رضي الله عنه، وأخذ سيدنا مـعاذ رضي الله عنه يترقب اليوم الذي

سيأتي فيه رسول الله ﷺ إلى المدينة وعندما جاء محمد ﷺ ، فرح معاذ رضي الله عنه ولازمه في كل الحروب والغزوات، وبعد غزوة تبوك أرسله سيدنا محمد ﷺ إلى اليمن ليدعوهم ويعلمهم، ولكن قبل أن يرسله اختبره فوجده يصلح للدعوة، واقرأوا معي يا أحباب، ما دار بين رسول الله ﷺ ومعاذ بن جبل رضي الله عنه في هذا الاختبار.

قال رسول الله ﷺ: كيف تصنع إن عرض لك القضاء؟

قال معاذ رضي الله عنه: اقضي بما في كتاب الله.

فقال رسول الله ﷺ: فإن لم يكن في كتاب الله؟

قال: فبسنة رسول الله ﷺ.

فقال رسول الله ﷺ: فإن لم يكن في سنة رسول الله ؟

قال: اجتهد رأي ولا آلو «أي أقصر».

يقول سيدنا معاذ رضي الله عنه: فضرب رسول الله ﷺ صدري ثم قال:

«الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله، لما يرضى الله ورسوله».

أرأيتم يا أحباب كيف كان سيدنا معاذ رضي الله

عنه رجلا ذكيا عالما بدينه.

فضله رضي الله عنه:

سيدنا معاذ رضي الله عنه رغم صغر سنه، إلا أنه كان أعلم الناس بالحلال والحرام، وكان يستشار ويأخذ برأيه، لعلمه وذكائه وحكمته، وهناك أحاديث تبين فضل سيدنا معاذ رضي الله عنه، أذكرها لكم يا أحباب ،وأرجوا من الله أن تحفظوها جيدا.

الحديث الأول: قال رسول الله ﷺ: «ارحم أمتي بأمتي أبو بكر، وأشدها في دين الله عمر، وأصدقها حياء عثمان، وأعلمهم بالحلال والحرام

معاذ، وأفردهم زيد، ولكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح ».

ومن هذا الحديث يا أحباب نرى أن رسول الله ﷺ، يخبرنا أن أعلم الناس بالحلال والحرام، هو سيدنا معاذ بن جبل رضي الله عنه وأرضاه.

الحديث الثاني: أوصى رسول الله ﷺ الناس أن يأخذوا القرآن من أربعة من أصحابه منهم معاذ، فقال ﷺ: «استقرئوا القرآن من أربعة: من ابن مسعود، وسالم مولى أبي حذيفة، وأبي، ومعاذ بن جبل».

وكان سيدنا معاذ رضي الله عنه ممن جمعوا

القرآن في عهد رسول الله ﷺ، فهو ماهر في قراءته رحمه الله.

جهاد سيدنا معاذ رضي الله عنه:

مات سيدنا محمد ﷺ، ومعاذ في اليمن، وحينما علم الأمر رحل إلى المدينة وحزن حزنا شديدا، على وفاة الحبيب محمد ﷺ، ولكن معاذ رضي الله عنه حكيم كما قلنا يا أحباب، فسرعان ما استعان بالله وصبر على فراق الحبيب محمد ﷺ.

وعندما تولى سيدنا الصديق رضي الله عنه الخلافة، أطاعه ووقف بجواره ثم طلب منه الخروج

للجهاد، ونشـر الدعوة الإسلاميـة، فوافق الصديق رضي الله عنه، فخرج إلى الجهاد.

وبعد فترة توفي الصديق رضي الله عنه، وتولى الخلافة سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فطلب مـعاذ رضي الله عنه، أن يظل بالشـام مجـاهدا في سبيل الله، فوافق سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وظل سيـدنا معاذ رضـي الله عنه، في الشام حتى جاءه الموت.

وفاة سيدنا معاذ رضي الله عنه:

انتـشـــر في الشـام طاعـون يســمى طاعـون «عـمواس» أهلـك كثيـر من الناس، وفي يوم من

الأيام صاح سيدنا عمرو بن العاص، رضي الله عنه في الناس وقـال لهم: هذا الطاعون رجـز. وطلب منهم الفرار من هذا المكان حـتى لا يموتوا، وعندما سمع سيدنا شرحبيل بن حسنه رضي الله عنه، هذا الكلام غـضب وقال: صـحبت رسـول اﷺ ولكنه رحمة ربكم ودعوة نبيكم، ووفاة الصالحين قبلكم.

ووصل هذا الكلام إلى سـيدنا مـعاذ رضي الله عنه، وعندما سمعـه قال: اللهم اجعل نصيب آل معاذ الأوفر. «أي إن كـان الطاعون والموت به وفاة الصالحين، فاجعله من نصيبي ونصيب أهلي، حتى نموت كما يموت الصالحين».

وبالفعل ماتت إبنتاه فدفنهما في قبر واحد، ثم طعن إبنه عبد الرحمن فقال لإبنه: كيف نجدك؟ «أي بماذا تشعر».

فقال إبنه: ﴿**الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلا تَكُن مِّنَ الْمُمْتَرِينَ**﴾ [آل عمران: ٦٠].

ومات إبنه إيضا بعد ذلك فدفنه ثم جاء الطاعون إلى سيدنا معاذ رضي عنه في يده، وظل يعاني من الألم وهو يقول: ربي تعلم أني أحبك.

وظل على هذه الحالة حتى مات رضي الله عنه في هذا الطاعون ودفن في شرق (غورينسان)، أحد بلاد الشام المعروفة، وحزن على موته الكثير من

المسلمين لأنهم علموا أنه خير رجل، استفاد الناس منه، ومن علمه عن الحلال والحرام.

ولقد مات في سنة ثماني عشر من الهجرة وكان يبلغ من العمر ثمانية وثلاثين عاما رضي الله عنه.

وأرجو يا أحباب أن نتعلم من هذه القصة، كثرة الصمت وقلة الكلام، والانشغال بالعلم وطاعة المولى عز وجل، عسى أن يكون منكم، يا أحبتي، معاذ مرة أخرى. اللهم آمين.